وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأنبار

كلية التربية للبنات

قسم اللغة العربية

المحاضرة الثامنة

المهارة اللغوية والكتابة

د. رقيب لطيف علي

Gmail / raqeeba.ali@uoanbar.edu.iq

المهارة اللغوية و الكتابة

الكتابة قديمة في المجتمعات البشرية ، لكن من غير اليسير اعطاء تأريخ محدد لنشأتها و أول ظهورها . و يبدو أن الكتابة الابجدية ، و هي التي تقوم على تخصيص رمز واحد لصوت واحد ، جاءت بعد مراحل من التطور حاول فيها الانسان أن يجد وسيلة لتسجيل افكاره و لغته . و يكاد مؤرخو الكتابات البشرية يتفقون على أن الكتابة مرت بمراحل قبل ان تصل الى مرحلة الكتابة الابجدية ، و ابرز تلك المراحل :

١- مرحلة الكتابة التصويرية : و تقوم على اساس رسم صورة للأشياء التي تحيط بالإنسان . و لم تكن هذه المرحلة في الكتابة كافية

٢- مرحلة الكتابة التصويرية الرمزية : صارت العلامة او الصورة تستخدم للدلالة ، على الشيء المادي :الذي تمثله فحسب بل للدلالة ايضاً على الاسماء و الافعال و الصفات ذرات العلاقة بالشيء المادي الذي تمثله العلاقة . فصورة القدم مثلا بعد أن كانت تستخدم على الدلالة على القدم في المرحلة السابقة اصبحت تدل على القدم او المشي او الوقوف .

٣- مرحلة الكتابة المقطعية : الحاجة الملحة جاءت بطريقة جديدة للتعبير فكانت الطريقة الصوتية المتمثلة بالكتابة المقطعية اولاً ، ثم الابجدية بعد ذلك . و الاساس الذي تقوم عليه الطريقة المقطعية هو استعمال القيم الصوتية للعلامات الصورية و الرمزية للدلالة على مقاطع صوتية تستعمل في كتابه كلمات لا علاقة لها بمعاني و رموز تلك العلاقات .

٤- مرحلة الكتابة الهجائية : يحتاج من يستخدم الكتابة المقطعية أي استعمال مئات الرموز للتعبير عن المقاطع الصوتية التي تتألف منها اللغة ،ومهّد لذلك لابتكار الكتابة الهجائية ، التي تقوم على تخصيص رمز واحد للصوت الواحد ، اي أن عدد الرموز المستعملة في الكتابة يكون مساوياً لعدد الاصوات التي تتألف منها اللغة . هذه الصورة لتطور الكتابات البشرية صورة تقريبية ، لا تضع خطوطا فاصلة بين مرحلة و اخرى لكنها تشير بصورة عامة الى مراحل تقدم البشرية في سبيل اتمام نظام للكتابة . فاذا المرحلة الاولى للكتابة تتمثل بالرسوم التي خطتها الامم البدائية على الجدران فان الكتابة المصرية القديمة المعروفة بالكتابة الهيروغليفية تمثل مرحلة الكتابة التصويرية الرمزية / و يمثل الخط المسماري الذي كتبت به اللغة البابلية و الاشورية في العراق القديم مرحلة الكتابة المقطعية / و لا يزال هذا النظام معمولاً به في الكتابة الصينية و اليابانية .

-الخط العربي : ما قصد به الخط العربي الشمالي الحجازي لا الخط العربي الجنوبي القديم الذي يعرف بـ(المُسْنَد) وهو خط أهل اليمن القديم .

و يمكن تلخيص آراء الدارسين في أصل كتابتنا العربية في محورين : قديم و حديث

يدور المحور القديم حول عدد من الروايات بعضها ينسب وضع الخطوط كلها الى آدم عليه السلام و منها الكتابة العربية و بعضها الى ادريس عليه السلام او اسماعيل عليه السلام و بعض الروايات نسب وضع الكتابة العربية الى افراد بأعيانهم . لكن بعض النظريات تشير الى ان شبه جزيرة سيناء شهدت التطور الذي ادى الى ظهور الكتابة الأبجدية و انما انتشرت في المنطقة بعد ان استعملها الكنعانيون و احفادهم الفينيقيون منذ بداية الالف الثاني قبل الميلاد ، و ورث الآراميون ذلك الخط و طوره بعد ان بسطوا نفوذهم في بلاد الشام .

و تكاد كلمة الدارسين المحدثين تجمع على ان خطنا العربي الشمالي مشتق من الخط النبطي وهو احد الخطوط المنحدرة من الخط الآرامي قد ترك آناره على عدد من الجوانب المتعلقة بذلك الخط ، مثل اسماء الحروف طريقة ترتيبها و خصائص رسمها و لا سيما بعد ان عرفنا ما لاهل الانبار من دور في ذلك .

مصادر المحاضرة /

١- إحكام صنعة الكلام ، للكلاعي : ص٤٣.
٢- المهارات اللغوية ، د. إبتسام محفوظ : ص٥٦-٥٧.
٣- المهارات اللغوية ، د. محمد صالح : ص٣٦-٣٧.
٤- المرشد في الاملاء ، محمد شاكر سعيد : ص٢٦-٣٠.